

ألفاظ أشراط السّاعة في صحيح مسلم (261 هـ) بين المعجم والدلالة

أ.د. عبد القادر سلامي
والطالبة الباحثة: زهيرة نقول
كلية الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

ملاحضة

لما كانت الألفاظ الغريبة والتراكيب العجيبة تلح أكثر من غيرها على جلب الحجج والدلائل، فتش اللغويون وأصحاب المعاجم في كلّ ما عني بالغريب كغريب القرآن وغريب الحديث وغريب اللغة. فخيروا منها ما رغبوا فيه وتركوا ما رغبوا عنه.
وتعدّ ألفاظ الحديث النبوي الشريف مصدرا مهماّ لمتن اللغة العربية إذ إنّها ألفاظ صادرة عن أفصح العرب قديما وحديثا، وهو النبي، صلى الله عليه وسلّم، وقد اضطلع عدد من الأجلء بجمعها وشرحها في كتب "الأسانيد" فيعد "صحيح الإمام مسلم" (ت 261هـ) من أهمّها وأوثقها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا الكتاب حفل بدلائل أشراط السّاعة، منها ما جاء في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) و"الفائق في غريب الحديث" و"النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير (ت 637 هـ) أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، قال: (إذا رأيت مكة بعجت كظائم، وساوى بناؤها رؤوس الجبال، فأعلم أنّ السّاعة قد أظلمت).
وتسعى هذه الدراسة إلى رصد الأحاديث الدّالة على علامات السّاعة فيها باختلاف في اللفظ وبتوافق في المعنى من جهتي المعجم والدلالة.



مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا محمد خير الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدّين.
أمّا بعد.

فإنّ لقيام الساعة علامات وأشراطاً، علّمنا إياها حبينا وسيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، وحدّزنا منها وأعطانا صلى الله عليه وسلّم كيفيات تجنّبنا الوقوع في فتنها.

وبالنظر إلى أهميّة هذا الحدث الجلل، ألف فيه علماء كثر، وجمّعوا أشراطها وصنّفوها إلى أشراط صغرى ووسطى وكبرى، ومن أمثلة هذه الأعمال موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة للدكتور همّام عبد الحميد سعيد والدكتور محمد همّام عبد الرحيم، وكتاب نهاية العالم للداعية محمد العريفيّ، وأشراط الساعة وذهاب الأحيار وبقاء الأشرار لعبد الله الحسيني ... وغيرها.

والجدير بالذكر، أنّ هذه الجهود الحديثة قد سبقتها الكثير من الأعمال اللغويّة التي وقفت على ألفاظ الساعة، فدوّنتها ووضّحت دلالاتها، كما أشارت إلى حياة هذه الألفاظ وتاريخها، نحو كتب الغريب والمعجم اللغويّة على اختلافها والتي جعلت الأحاديث النبويّة الشريفة ثاني أهمّ مصادر جمع اللّغة العربيّة، على رأسها ما جمعه الإمامان البخاريّ ومسلم .

فما معنى أشراط الساعة؟ وإلى أيّ مدى تغيّرت دلالات الألفاظ بين أصل ما وضعت له وبين سياق الحديث؟ وكيف صنّفت أحاديث أشراط الساعة في صحيح مسلم؟

1- التعريف بالإمام مسلم:

هو إمام أهل الحديث الحافظ، الصّادق المجرّد، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ وكنيته أبو الحسين، القشيريّ نسبا، وبنو قشير قبيلة عريية معروفة، النيسابوريّ، ولد سنة 206 هـ، وقيل 204 هـ، الموافق لسنة 822م، ونشأ في أسرة كريمة، وتادّب وتعلّم في بيت علم وفضل، فكان أبوه ممّن يتصدّرون حلقات العلم، ولذا اشتدّ اعتناؤه بتربيته ولده وتعليمه¹، فنشأ الإمام شغوفاً بالعلم ومحباً لجمع الحديث النبويّ الشّريف.²

أكثر الإمام مسلم من التردد عليه واستفاد من الإمام البخاري، وكان يعرف له فضله وعلمه، والعجب أنه لم يُخرج له في صحيحه حديثاً³. وتلمذ على يديه عدد كبير من العلماء الأجلاء، منهم الإمام الترميذي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي.

جاء في كتب التراجم أن الإمام مسلم قد ترك -عليه رحمة الله-⁴: كتاب الانتفاع بأهـب السباع. والطبقات المختصر. والأسماء والكنى والمسند الكبير على الرجال وصحيح مسلم. وغيرها من المؤلفات.

وعن وفاته قيل: إنه بعد عقده مجلساً للمذاكرة، أين ذكر له حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله، وأوقد السراج، وقال لمن في الدار لا يدخل أحد منكم هذا البيت، فقيل له: أهديت لنا سلّة فيها تمر، فقال قدموها، فقدموها إليه، فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرّة تمرّة، فيمضغها، فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث، وتوفي بعدها عشية يوم الأحد، ودُفن يوم الاثنين في رجب سنة 261هـ.⁵

2- التعريف بـ"صحيح مسلم":

هو من الكتب الجامعة لحديث النبي الكريم عليه أفضل الصلّاة والتّسليم، وهو «أحد أصول الإسلام ومصادر التشريع، بعد كتاب الله- عزّ وجل.»⁶. ولا تطلق لفظة الصحيح «إلا على كتابي البخاري ومسلم»⁷.

فبالنظر إلى أهمية الكتاب، اشتدّت عناية العلماء به من شارح ومختصر و مترجم لأبوابه وشراح لمقدمته، إلى غير ذلك من الدّراسات، نحو: ⁸التحرير في شرح صحيح مسلم للأصفهاني. والمعلم بفوائد صحيح مسلم للمازري. وغير ذلك كثير ومختلف باختلاف الأوجه المتناولة في دراسة صحيح مسلم، كيف لا وهو؟؟ «أحد أصول الإسلام ومصادر التشريع»⁹.

3. - ترتيب الأحاديث الشريفة:

رتب الإمام مسلم الأحاديث النبوية الشريفة بطريقة خاصة، ليكون التعامل مع أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر سهولة وليونة، فجمع الإمام مسلم «الأحاديث المتناسبة في مكان واحد»¹⁰ بمختلف الروايات والألفاظ، وصنفها على ما أسماه كتابا، والكتاب يجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد مصنفة بدورها إلى أبواب. مع العلم، أن ترتيب الأحاديث ضمن الباب الواحد لم يكن عشوائيا وإنما حسب الرواة وهم ثلاث:

- الأول: ما رواه الحفاظ المتقنون.
- الثاني: ما رواه المتوسّطون في الحفظ والإتقان.
- الثالث: ما رواه الضعفاء.

3- تعريف أشراط الساعة:

أ. الشَّرْطُ لغة:

الشَّرْطُ في معاجمنا «بالتَّحريك: العَلامَةُ ... والشَّرْطُ: رَدَّالِ المَاءِ ... يُقالُ : الغَنَمُ أَشْرَاطُ المَالِ، والأَشْرَاطُ أَيضاً: الأَشْرَافُ ... وَأَشْرَطَ إِبلَهُ وَغَنَمَهُ، إِذا أَعَدَّ مِنْها شَيْئاً لِلبيعِ، وَأَشْرَطَ فلانٌ نَفْسَهُ لِأمرِ كذا، أَي: أَعْلَمَها لَه وَأَعَدَّها»¹¹.

الشَّرْطُ: «العَلامَةُ، والأَشْرَاطُ: العَلامَةُ التي يُجْعَلُها النَّاسُ بَينَهُم، وَأَشْرَطَ طائِفَةٌ مِنْ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ: عَزَلُها وَأَعْلَمَ أَتَمَّا لِلبيعِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّرْطُ لِأَنَّهم جَعَلُوا لِأَنفُسِهِم عَلامَةً يُعَرَفُونَ بِها»¹². و«أَشْرَطَ القَوْمُ كذا: جَعَلُوا بَينَهُم عَلامَةً والعَلامَةُ»¹³.

وقيل أيضاً إنَّ لأوائِلِ كلِّ شيءٍ يَقَعُ: أَشْرَاطُهُ، وَمِنْهُ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ¹⁴. وهي من «الأضداد: يَقَعُ على الأَشْرَافِ والأَرْذالِ»¹⁵.

وخالصة القول: إنَّ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ جَمْعُ شَرَطٍ بِفَتْحِ الرَّاءِ: هي العَلامَةُ التي كانت تُوضَعُ على الغَنَمِ وَغَيرِها، لِتَمييزِها عَمَّا سِواها، ثُمَّ أُطْلِقَ على أَفرادِ

الشُّرْطَةُ على سبيل المشاهدة، لأنهم عُلِّمُوا بِبِدَلَاتٍ خَاصَّةٍ، حَتَّى يُعْرِفُوا، كما أَنَّ الشُّرْطَ هو ما يسبق الحدث من علامات .

ب. الشُّرْطُ اصطلاحاً:

انتقلت دلالة الشُّرْطِ من المعنى الحسِّيِّ إلى معنى إسلاميٍّ جديد، يُطلقُ على «العلامات التي يكونُ بعدها قيامُ السَّاعةِ»¹⁶. فأشراطُ السَّاعةِ: «العلامات، واحدها شُرْطٌ بالتحريك، وتدلُّ على ما يُنكرُهُ النَّاسُ من صِغارِ أمورِها قَبْلَ أن تَقومَ السَّاعةُ»¹⁷. والتَّصديقُ بأشراطِ السَّاعةِ يُقوِّي الإيمانَ، لا سيما أَنَّا نرى الكثيرَ من العلامات التي تنبأ بها النَّبيُّ الكريمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل ما يربو على أربعة عشر قرناً.

4-السَّاعةُ بين اللغة والشرع:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقومُ السَّاعةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مَغْرِبًا»¹⁸ وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»¹⁹. والسَّاعةُ عند الفيروز آبادي هي: «الوقت الحاضر... والقيامةُ أو الوقت الذي تقومُ فيه القيامةُ، والهاكُونُ»²⁰.

وأصلُ السَّاعةِ: سَوْعٌ وجمعُ ساعةٍ: السَّاعِ والسَّاعاتُ، والسَّاعةُ: القِيامةُ، وساعةٌ سَوْعاءٌ: أي شديدةٌ. «السَّاعةُ جزءٌ من أجزاءِ الوقتِ والحينِ وإنَّ قَلَّ، وجزءٌ من أربعٍ وعشرينَ جزءاً من اللَّيْلِ والنَّهارِ، وله يُعرفُ بها الوقتُ بالسَّاعاتِ والدَّقائِقِ والثَّواني، والسَّاعةُ الشَّمسيَّةُ، صورةٌ أو رسمٌ على هيئةٍ معيَّنة يعرفُ بها الوقتُ بواسطةِ الشَّمسِ والسَّواعِ من اللَّيْلِ: الهدءُ»²².

والسَّاعةُ في الأصلِ «تَطْلُقُ بِمَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُما أن تكونَ عبارةً عن جزءٍ من أربعةٍ وعشرينَ جزءاً هي مجموعُ اليومِ واللَّيلةِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِاسْمِ يَوْمِ القِيامةِ، يريدُ أنَّها ساعةٌ خفيفةٌ يحدثُ فيها أمرٌ عظيمٌ، فقلَّةُ الوقتِ الذي تقومُ فيه سَمَاءُ ساعةٍ»²³.

وعليه، انتقلت دلالة السّاعة من معناها العامّ: وهو الوقت من الليل أو النهار، لتدلّ على ما هو خاصّ بالقيامة والحشر، وسبب تسميتها بالسّاعة هي كونهما: «تُفاجئ النَّاسَ فِي سَاعَةٍ، فَيَمُوتُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ بِصِيحَةٍ وَاحِدَةٍ.»²⁴

5- أشراط السّاعة في صحيح مسلم :

جمع الإمام مسلم الأحاديث النبويّة الشريفة الصّحيحة، وصنّفها حسب موضوعاته في كتب، ليسهل التعامل معها والإطلاع عليها، فجعل الأحاديث المتعلّقة بموضوع واحد، في كتاب واحد، وقُسّمت الكتب إلى أبواب، «فهو مُبَوَّبٌ في الحقيقة، ولكنّه لم يذكر تراجم البواب فيه.»²⁵

ومن ضمن هذه الكتب نجد [كتاب الفتن وأشراط السّاعة]، وقد قسّم إلى أبواب كثيرة، تتناول علامات السّاعة وفتن آخر الزمن، غير أنّنا قد نجد أحاديث نبويّة شريفة أخبرتنا عن هذا الموضوع الجلل، ومُصنّفة في طيّات كتب أخرى من الصحيح.

ومن نماذج ألفاظ أشراط السّاعة وتراكيبها ما يأتي:

أولاً- النموذج الأوّل: نزول الفتن:

عن أسامة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: أشرفَ على أطمٍ من أطام المدينة، ثمّ قال: «هل ترونَ ما أرى؟ إني لأرى مواقعَ الفتنِ خلالَ بيوتكم كمواقع القطر.»²⁶

وقال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: «ستكونُ فتنٌ، القاعدُ فيها خير من القائمِ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجدَ فيها ملجأً فليعدّ به.»²⁷

الشاهد -ها هنا- الفتنُ، وهو جمع فتنَةٍ، «والفتن: الفنُّ والحال، ومنه العيشُ فتنان: أي لوان، حلو ومرّ، والإحراق... والفتنة بالكسر: الخيرة... وإعجابك بالشيء، وفتنه، يفتنه فتناً وفتوناً، وأفتنه، والضلال، والإثم والكفر،

والفضيحة والعذاب، وإذابة الذهب والفضة، والإضلال، والجُنُونُ، والمحنة، والمال والأولاد، واختلاف الناس في الآراء.²⁸»

فأعظم بما من لغة، تحمل فيها اللفظة هذا العدد الجميل من المعاني والدلالات المتنوعة، فضلا عن ما سبق، إنّ للفطنة تعاريف أُخرى: «الفطنة: الامتحان والاختبار، تقول: فتنتُ الذهب، إذا أدخلته النارَ لتنظرَ جودته... وفتنته المرأة: إذا دهنته... والفتان: المضلُّ عن الحق.»²⁹

وأما الفتان: «بالفتح هو الشيطان، لأنه يفتن الناس عن الدين... وقد كثرت استعداته من فتنة القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات... فتنوهم بالنار أي: امتحنوهم وعدّبوهم... ثمّ كثر، حيث استعمل بمعنى: الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء.»³⁰

ومن خلال هذه التعريفات، توصلنا إلى أنّ الفتن وكثرتها من أشرط السّاعة التي حذرنا منها النبيّ صلى الله عليه وسلّم، ولهذا انتقلت دلالة الفتن من المعنى الخاص: وهو إحراق الذهب أو الفضة، لتبيان مدى جودتها، لتدلّ على معنى جديد، امتحان الناس واختبارهم في دينهم وإغرائهم بشتى طرق التضليل والعذاب والأولاد والقتل، والآثام والمال وغيرها مما يصرفهم عن الدين، فيتبين المؤمنُ التقيّ من غيره.

ومن أنواع الفتن التي تدلّ على قرب القيامة، ودنو ساعة الحشر والنشور، بجد: «فتنة النظر الحرام والمال الحرام، ونقص العلم وخيانة الأمانة والفواحش وغيرها.»³¹

ثانياً- النموذج الثاني: الآيات العشر تكون قبل الساعة:

عن حذيفة بن أسيد الغفاري - رضي الله عنه - قال اطلع النبيّ صلى الله عليه وسلّم علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: "إنّها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات." فذكر: الدخان، والدجال والدابة وطلوع

الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ،
وثلثة خسوف، خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ
ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ. ³²»

يُضْمُ هذا الحديث الشريف عشر علامات من علامات الساعة، ولعلها
العلامات الكبرى، وبما أنَّ فِتْنَةَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ هي أعظم فِتْنَةٍ على ظَهْرِ الْأَرْضِ
على الإطلاق. ³³

ولكونها مترامنة لإعادة بعث سيدنا المسيح عيسى عليه السلام، فإن من
الواجب الوقوف على الألفاظ المفتاحية فيه.

أ- لفظة المسيح: المسيح من مسح برأسه، وتمسح بالأرض، ومسح الأرض:
أي ذرعها ... والمسحاه: الأرض المستوية ذات حصى صغار لا نبات فيها،
والماسحة: الماشطة، والمسيح: القطعة من الفضة والدرهم الأطلس: مسيح
والمسيح: عيسى عليه السلام، والمسيح: الكذاب الدجال، والمسيح:
العرق. ³⁴

ويؤكد ابن الأثير أنه: «قد تكرر فيه ذكر المسيح "عليه السلام" وذكر
المسيح الدجال، أما عيسى عليه السلام، فسُمِّيَ به لأنه كان لا يمسحُ بيده ذا
عاهة إلا بريء، وقيل لأنه كان أمسح الرجل لا أخص له، وقيل لأنه خرج من
بطن أمه ممسوحاً بالدهن، وقيل: لأنه كان يمسح الأرض: أي يقطعها، وقيل:
المسيح: الصديق، وقيل هو بالعبرانية مَشِيخاً فُعِّبَ، وأما الدجال فسُمِّيَ به، لأنَّ
عينه الواحدة ممسوحة ... وقيل لأنه يمسحُ الأرض أي يقطعها. ³⁵»

والمسيح من المشترك اللفظي بين النبي عيسى عليه الصلاة والسلام وبين
المسيح الدجال، فأما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فسُمِّيَ بذلك لأنه كان
يمسح على المريض فيبرأ بإذن الله، وقيل غير ذلك، وأما المسيح الدجال فسُمِّيَ
بذلك لأنه كان يمسح الأرض أو لأن عينه فقئة .

وعليه، فإنّ دلالة المسيح مُشتقة من « مَسَحَ، مَسَحَهُ بالماء والدّهْن، ومَسَحَ رأسَه : أمرَ يده عليه، ومَسَحَ يده على رأس اليتيم، ورجلٌ مَسَحَ الرجلَ: لا أخص له، وامرأة مَسَحَاء... فلان إذا ذُكِرَ نُزُولُ المسيح، رشحَ جبينه بالمسيح: بالعرق... ومن المجاز...: فلان يُتَمَسَّحُ به أي يُتَبَرَّكُ، ورجلٌ مَسُوحُ الوجه: لا عين ولا حاجب.»³⁶

إذن، تلتقي الدلالات المعجمية مع الاصطلاحية، لأنّ سبب تسمية المسيح عيسى عليه السلام هو المَسح على المريض، فيُشْفَى بإذن الله، أو لأنّه وُلد مَسُوحاً بدهن، أو لِمَسْحِهِ الأرض إذا قَطَعَهَا .

وأما المسيح الدجال عليه لعنة الله، فسبب التسمية هو أيضا المَسح، إذ كانت عينه مَسُوحَة، وقيل لأنّه كان يَمَسح الأرض: أي يقطعها، وقال صلى الله عليه وسلم في وصفه: « الدَّجَالُ أَعورُ العَيْنِ اليُسرى جُفَالُ الشَّعرِ، معه جَنَّةٌ وناَرٌ، فنارُه جَنَّةٌ وجنَّتُه نارٌ »³⁷. والجفال هو: «الكثير الشعر المجتمع». ³⁸

ب- لفظَةُ الدُّخان :

من أشرار السّاعة أيضا الدُّخان، والمقصود بها حسب الإمام التّوويّ هو: «دُخانٌ يأخذُ أنفاسَ الكفار، ويأخذ المؤمن منه كهَيْئَةِ الرِّكام.»³⁹ فهل هذا هو المعنى الحقيقي والوحيد للفظَة؟

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ****فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخانٍ مُّبِينٍ****⁴⁰، وفيه اختلاف: إذ ذهب البعض إلى أنّ هذا الدُّخان: «هو ما أصاب قُرَيْشًا من الشّدّة والجُوع عندما دعا عليهم النّبيّ صلى الله عليه وسلم، حين لم يستجيبوا له، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السّماء فلا يرون إلاّ مثل الدُّخان.»⁴¹ وأكّد آخرون أنّ الدُّخان من: «الآياتِ المنتظرة التي لم تأت بعد، وسيقعُ قُربَ يومِ القيامة.»⁴²

وأصل الدُّخَانُ في المعاجم: «دَخِنَتِ النَّارُ -دَخْنًا، دَخِنَتْ، وَيُقَالُ: دَخِنَتِ الْفِتْنَةُ: ظَهَرَتْ وَثَارَتْ... والدُّخَانُ مَا يَتَصَاعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَائِقِ الْوَقُودِ غَيْرِ الْمُحْتَرِقَةِ.»⁴³

وعليه، فإنَّ الدُّخَانَ من علامات الساعة وأشراتها، وقد لاحظنا أنَّ معناها لم يختلف بين المعجم والسياق، وإنما اختلف وصفها وموعد حدوثها، بل حدوثها أصلاً أو عدمه .

ج- لفظة الدَّابَّةِ أو الجَسَّاسَةِ :

من علامات الساعة أيضاً خروج الدَّابَّةِ، وقيل: « دَابَّةٌ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا، ذات قوائم ووبر، وقيل: هي مُخْتَلِفَةُ الْخَلْقَةِ تُشَبِّهُ عِدَّةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، يَنْصَدِعُ جَبَلُ الصَّفَا، فَتَخْرُجُ مِنْهُ لَيْلَةَ جَمْعِ، وَالنَّاسُ سَائِرُونَ إِلَى مَنَى.»⁴⁴

وأصل الكلمة: « دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ يَدِبُّ دَبِيْبًا، وَكَلَّ مَاشٍ عَلَى الْأَرْضِ دَابَّةٌ وَدَبِيْبٌ، وَالدَّابَّةُ: الَّتِي تُرْكَبُ.»⁴⁵ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في باب جواز صلاة النافلة على الدَّابَّةِ في السفر في كتاب صلاة المسافرين، عن ابن عمر: « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي سَبْحَتَهُ حَيْثَمَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَجَّهَتْ بِهِ نَاقَتُهُ.»⁴⁶

وفي رواية « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ.»⁴⁷ وفي الحديث: « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الرَّاحِلَةِ فِي أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهَ، وَيؤْثِرُ عَلَيْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ.»⁴⁸

تكون الدَّابَّةُ المقصودة في هذا الحديث الشريف: الناقَة أو الحمار أو

الرَّاحِلَةُ بصفة عامَّة .

وَأَمَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي تَسْبِقُ يَوْمَ الْحِشْرِ فَهِيَ الْجَسَّاسَةُ وَالَّتِي ذُكِرَتْ حِكَايَتُهَا فِي حَدِيثِ نَبِيِّ طَوِيلٍ جَاءَ مِنْهُ: « فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قَبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيَلِكُمْ مَا أَنْتِ؟

فقلت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خيركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سرعاً وفرغنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة.⁴⁹

والجساسة هي: «الدابة التي رآها في جزيرة البحر، وإنما سُميت بذلك لأنها تجس الأخبار للدجال.»⁵⁰ وهي «الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق... قيل إنها دابة طولها ستون ذراعاً، ذات قوائم ووبر، وهي مختلفة الخلق.»⁵¹

د- لفظة الخسوف:

أخبرنا الحديث الشريف عن الخسوف الثلاث: الأول بالمشرق والثاني بالمغرب والثالث بالجزيرة العربية، فما هو الخسوف؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فأطال القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع جداً.»⁵²

فالخسوف المقصود هنا هو: «خسفت القمر: أي ذهب ضوءه، ولا يعود كما يعود إذا خسفت في الدنيا... وقد ورد الخسوف في الحديث الشريف كثيراً للشمس، والمعروف لها في اللغة الكسوف.»⁵³

و الخسوف: التفتان والهوان، وأصله أن تحبس الدابة على غير علف ثم استعير، وخسفت البئر: إذا حفرتها في حجارة فنبعث بماء كثير.⁵⁴

وخسفت المكان يخسف خسوفاً: «ذهب في الأرض، وخسفت الله به الأرض خسفاً، أي غاب به فيها...»⁵⁵ وأما خسوف الأرض وهو المقصود في الحديث الشريف عن أشراط الساعة، وهو «غور الأرض.»⁵⁶ ومعناها انشقاق الأرض بشكل مفاجئ وخلال ثوان، تبتلع الأرض فيها كل ما كان عليها.

هـ - لفظة السنّة :

من علامات السّاعة وأشراطها، قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «ليست السنّة بأن لا تمطروا، ولكنّ السنّة أن تمطروا وتمطروا، ولا تنبت الأرض شيئاً.»⁵⁷

والمُرَاد «بالسنّة: القحط.»⁵⁸ مع أن السنّة المعروفة عند عامّة الناس هي العام والحول، ولكنها انتقلت للدلالة على سنّة القحط، وتقول العرب: «سنّة سنّها أي: لا نبات بها ولا مطر... السنّة: الجدب، يقال أخذتم السنّة: إذا أجدبوا وأقحطوا.»⁵⁹

ولعلّ السنّة التي قصدها النبيّ صلى الله عليه وسلّم ونبّه إلى كونها إحدى أشراط السّاعة: هي سنة يكثر فيها المطر ولكنّ نفعها محدود، يمنع الزرع.

و- لفظة الهرج :

من أشراط السّاعة قوله صلى الله عليه وسلّم: «العبادة في المرح كهِجْرَة إِلَيَّ»⁶⁰ والمراد بالهرج هنا: «الفتنة واختلاط أمور الناس.»⁶¹ والهرج: القتال والاختلاط، وقد هرج الناس يهرجون هرجاً: إذا اختلطوا، وقد تكرّر في الحديث وأصل الهرج: الكثرة من الشيء أو الاتساع، والهرج: كثرة النكاح.⁶² وفي القاموس المحيط: «هرج الناس يهرجون: وقعوا في فتنة واختلاط وقتل... وهرج في الحديث: أفاض، فأكثر أو خلط فيه.»⁶³ وهو لا يختلف عن المعنى الشرعيّ، وعمّا قصده حبينا محمد صلى الله عليه وسلّم من كثرة القتل آخر الزمان، حتّى لا يدري القتال لم قتل؟ ولا المقتول فيم قتل؟⁶⁴ وفعلاً لقد عمّ الهرج أرجاء العالم، فكثرت الحروب واختلطت الأمور، وترى القتال والمقتول وهما يتشّهدان ويهللان ويكبران. فلا نعلم سبب القتل، نسأل الله العافية في الدين والدنيا والآخرة.

وعليه فقد حافظت اللفظة على دلالتها الأصلية ولم تنتقل إلى دلالة أخرى في سياق الحديث النبويّ الشريف.

ثالثاً- النموذج الثالث: حديث أن تلد الأمة ربّتها :

ومن الأحاديث الشريفة التي تناولت أشرط السّاعة، ولم ترد ضمن كتاب الفتن وأشرط السّاعة، قوله صلى الله عليه وسلم في جوابه عن السّاعة: « قال: ما المسؤؤل عنها بأعلم من السائل، قال فأخبرني عن أمارتها، قال: أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ». ⁶⁵

سبق أن ذكرنا كيف تُصبح الفتن من أشرط السّاعة، ولعلّ أهم مظاهر الفساد، وأعظم دليل على انقلاب الموازين هي عُقوق الوالدين الفاحش، والذي عبّر عنه أفصح العرب: أن تلد الأمة ربّتها، فما معنى الأمة؟ والمقصود برّبتها؟
أ - لفظة الأمة :

الأمة: الطّريق والدين، والأمة: الحين، والإمّة: النعمة. ⁶⁶ وفي المعجم الوسيط: «أمّت المرأة: أمومة: صارت أمّا وأممه: قصده وتأمّم به: اقتدى والإمامة: رياسة المسلمين، والأُم: أصل الشّيء: يتبعه ما يليه. ⁶⁷
والإمّة: « النعمة والهيئة والشان وغضارة العيش، والسنة ... والطريقة والإمامة. ⁶⁸ وأما الأمة: فمشتقة من [أمو]: « الأمة: المملوكة ... وتأمى أمة: اتخذها ... وأموت: صارت أمة. ⁶⁹ والأمي الذي لا يكتب، وأصل ولادة أمهم لم يتعلّموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى. ⁷⁰
إذن، الأمة لم يتغير معناها وحافظت على دلالاتها بين المعجم والسياق .

ب - الربُّ :

يقول الفيروز آبادي إنّ « باللام : لا يُطلق لغير الله عزّ وجلّ ... وربُّ كلّ شيء: مالكه ومُستحقّه أو صاحبه. ⁷¹ ولزيادة التوضيح، يقول ابن الأثير: «الربُّ: يُطلق في اللغة على المالك، والسيد والمدبر والمربيّ واليّم، والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلّا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف، فيقال: ربُّ كذا. ⁷²

وأما الرِّبَّانِيَّ فمعناها: « المتألَّه العارف بالله تعالى ». ⁷³ ويقال له أيضا الرِّبِّيُّ، يُقال: رَبُّ بَيْنِ الرِّبَايَةِ ... وفلان مَرْبُوبٌ والعباد: مَرْبُوبُونَ. ⁷⁴
والواضح مما سبق أنَّ رَبَّتْهَا - هاهنا - قريبة من دلالة مالكتها ويعزز هذا القول: لفظة الأمة .

لذلك، إنَّ المعنى الإجمالي والشرعي لعبارة "أن تلد الأمة ربَّتها" هو: ما رأيناه في « زماننا هذا من تحولات اجتماعية بتأثير الغزو لبلاد المسلمين، الذي فرق بين البنت وأمها، وبين الولد وأبيه، في المظهر والمخبر والسلوك والأمزجة، فحصل التباين بين الجيلين، حتى انقطع التواصل بينهما أو كاد. ⁷⁵

رابعاً - النموذج الرابع: الريح التي تقبض أرواح المؤمنين:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنَّ الله يبعث ريحاً من اليمين، أَلينَ من الحرير فلا تدعُ أحداً في قلبه مثقالَ حبةٍ [أو مثقالَ ذرَّةٍ] من إيمانٍ إلاَّ قبضتْهُ. ⁷⁶

وقال صلى الله عليه وسلم: « ثُمَّ يبعثُ اللهُ ريحاً كريح المسك، مسَّها مسُّ الحرير، فلا تتركُ نفساً في قلبه مثقالَ حبةٍ من الإيمان إلاَّ قبضتْهُ، ثُمَّ يبقَى شرار النَّاسِ عليهم تقومُ الساعة. ⁷⁷

الشَّاهد في الحديث الشريف هو: الريح والروح، فأما الريح فد وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف، ورد في لسان العرب: « الريح: نسيم الهواء، وكذلك نسيم كل شيء ... الرُّوح: بردٌ نسيمُ الريح ... الرُّوح أيضاً: السرور والفرح ... والرُّوح في كلام العرب: النَّفخ: سُمِّيَ رُوحاً لأنَّه: رِيحٌ يَخْرُجُ مِنَ الرُّوح. ⁷⁸ و«الرُّوح: الرَّحمة... والرُّوح: النَّفس... وتأويلُ الرُّوح، أنَّه ما به حياة النَّفس... والرُّوح هو الذي يعيش به الإنسان ... الرُّوح: إمَّا هو النَّفس الذي يتنفسه الإنسان... وهو جارٍ في جميع الجسد، فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه ...

الرُّوح: القرآن، والرُّوح: الأمر، والرُّوح: النّفس ... الرُّوح: خلق كالإنسان ...
والرُّوح: جبريل عليه السلام ... والرُّوح: عيسى عليه السلام.⁷⁹

ويكاد يكون التعريف السابق شاملاً وجامعاً يدلُّ على تغيُّر معنى "الرُّوح"
دلالاتها، والملاحظ أنّها كلمة ذات أصول قديمة في اللّغة العربيّة، حيث عرف
العرب اللفظة بمعنى الرّيح يخرج من روح الإنسان لينتقل بدخول الإسلام للدلالة
على سيدنا جبريل عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام، وكذلك القرآن والرّحمة.

حدثنا عمر بن حفص بن
غيّث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال:
بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ - وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَيَّ
عَسِيبٌ - إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا:
مَا رَابِكُمْ إِلَيْهِ؟ لَا يَسْتَقْبَلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ. فَقَالُوا: سَلُوهُ. فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ
فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ؟ قَالَ فَاسْكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ. قَالَ: فَقَمْتُ مَكَانِي. فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالُ: ****وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا****⁸⁰.⁸¹
ومن هنا، نلاحظ أن معنى الرُّوح والرّيح التي ذُكرت في الحديث النبويّ
الشّريف، لم يخرج أيّ منهما عن إحدى المعاني المعجميّة السّابقة الذّكر.

خاتمة:

توصلت الدراسة - بفضل الله - إلى النتائج الآتية:

- بعض الألفاظ الواردة في صحيح مسلم والمعبرة عن أشرطة السّاعة، كان الرسول
صلى الله عليه وسلم أول من تحدّث عنها، وعرفت معانيها خلال الأحاديث النبوية
الشريفة مثل: الجسّاسة.

- س التراكيب كذلك أول من نطق بها هو النبيّ الكريم عليه الصلاة والسلام نحو: "أن تلد الأمة ربّتها"

- بعض الألفاظ كانت موجودة ولكن دلالاتها تغيرت، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "السّاعة".

- بعض الألفاظ تحمل معنى الشمولية والاتساع المترامي نحو "الفتن".

- على أن أهمّ نتيجة تم استخلاصها هي أن السياق - وحده - يستطيع تحديد دلالة اللفظ ووحده قادر على التحكم فيها. لأنّه يربط بين الدلالة المعجمية وبين الغرض أو القصد من الحديث الشريف .

وختاماً، فإنّ أشراط السّاعة كثيرة جداً، والأحاديث الدّالة عليها رائعة البيان، شديدة الإيجاء، وأوصاف هذه العلامات والأشراط دقيقة كأنّك تراها، وألفاظها على الغالب لا تبتعد عن أصل ما وُضعت له، حتّى لا يصعب على السامعين تفسيرها ومعرفتها .

ومع ذلك، إنّها كسائر أحاديث الحبيب المحبوب صلّى الله عليه وسلّم وسيرة المعاني، سهلة مُتَّعِنَة، يبعث في أنفسنا الرّوحانيّة والسّكينة .

فصلّ اللهمّ وسلّم وبارك على نبيّ الرّحمة، خير الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدّين. و الحمد لله ربّ العالمين .

الهوامش:

- 1- ينظر: مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، 21/1 [المقدمة]
- 2- ينظر: مسلم صحيح مسلم: 21/1 [مقدمة المحقق] ومحيي الدين النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، 19/1. وصححي صالح: علوم الحديث ومصطلحه، ص 398 وشمس الدين محمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، 558/12.
- 3- محي الدين النووي: صحيح مسلم بشرح النووي: 19/1 وينظر محمد محمد أبو زهو: الحديث والمحدثون، ص 356.

- 4- ينظر: محيي الدين النووي: صحيح مسلم بشرح النووي: 19/1 وشمس الدين محمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء: 579/12.
- 5- شمس الدين أبو القاسم الزمخشري محمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، 580/12 وشمس الدين بن الحجاج: المنفردات والوحدان، ص. 15، ومسلم بن الحجاج: الكنى والأسماء، ص 16 ومجد الدين ابن الأثير الجزري: جامع الأصول في أحاديث الرسول، 187/1 ومسلم بن الحجاج: صحيح مسلم: 45/1 [مقدمة المحقق].
- 6- محي الدين النووي: صحيح مسلم بشرح النووي: 19/1 وشمس الدين محمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء [مقدمة المحقق]، ص 5.
- 7 صبحي صالح: علوم الحديث ومصطلحه، ص 118.
- 8- محيي الدين النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، 5/1 [مقدمة المحقق].
- 9- شادي محمد جميل عياش: دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أنموذجا، ص 13.
- 10- محمد محمد أبو زهو: الحديث والمحدثون، ص 382.
- 11 أبو نصر إسماعيل الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ص 592.
- 12- جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، 746/4 [شرط]، و مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 867-868 [شرط].
- 13- ينظر، مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص 479 [شرط].
- 14- جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، 502/1 [شرط].
- 15- ينظر مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ص 474 [شرط].
- 16- محمد بن عبد الرحمن العريفي: نهاية العالم، ص 19،
- 17- مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ص 473 [شرط].
- 18- محيي الدين النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، 2/193.
- 19- المرجع نفسه، 85/18.
- 20- محمد العريفي نهاية العالم، 19.
- 21- ينظر، المرجع نفسه: 19.
- 22- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص 463 [سوع].
- 23- مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر: 454 [سوع].
- 24- محمد العريفي: نهاية العالم، ص 19.

- 25- محي الدين النّووي: صحيح مسلم بشرح النووي، 1/ 46.
- 26- محيي الدين النّووي : صحيح مسلم بشرح النووي، 18/10 [كتاب الفتن وأشراف السّاعة باب نزول الفتن كمواقع القطر] و* الأطم: هو القصر والحصن لأهل المدينة ينظر: أبو نصر إسماعيل الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية: 44 [أطم].
- 27- محيي الدين النّووي : صحيح مسلم بشرح النووي، 18/10 [كتاب الفتن وأشراف السّاعة باب نزول الفتن كمواقع القطر] .
- 28- مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 1567 [فتن].
- 29- أبو نصر إسماعيل الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ص 871 [فتن].
- 30- ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر: 691 [فتن].
- 31- ينظر: محمد العريفي نهاية العالم: 44 .
- 32- محيي الدين النّووي: صحيح مسلم بشرح النووي: 18/28.
- 33- ينظر: محمد العريفي: نهاية العالم: 226.
- 34- ينظر أبو نصر إسماعيل الجوهري : الصحاح، ص 1079 [مسح] .
- 35- مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ص 869 [مسح] .
- 36- جار الله الزمخشري : أساس البلاغة، 2/212 [مسح] .
- 37- محيي الدين : صحيح مسلم بشرح النووي: 18/58 [كتاب الفتن وأشراف السّاعة باب ذكر الدّجال] .
- 38- همام عبد الرحيم سعيد ومحمد همام عبد الرحيم : موسوعة أحاديث الفتن وأشراف السّاعة، ص 732.
- 39- محيي الدين : صحيح مسلم بشرح النووي: 18/30 [كتاب الفتن وأشراف السّاعة - باب الآيات التي تكون قبل السّاعة] .
- 40- الدحان : 101.
- 41- محمد العريفي: نهاية العالم، ص 346. وينظر : أبو القاسم الزمخشري: تفسير الكشاف، ص 999 .
- 42- المرجع نفسه، ص 347 وينظر المرجع نفسه، ص 1000.
- 43- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، ص 277 [دبب].
- 44 - مجد الدين ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر، ص 295 [دبب].
- 45- الجوهري الصحاح: 357 [دبب].

- 46- محيي الدين : صحيح مسلم بشرح النووي، 211/5 [كتاب صلاة المسافرين باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر].
- 47- المرجع نفسه، 212/5 [كتاب صلاة المسافرين باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر].
- 48- المرجع نفسه، 213/5 [كتاب صلاة المسافرين باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر].
- 49- المرجع نفسه، 76/18 [كتاب الفتن وأشرط السّاعة باب قصة الجساسة].
- 50- مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ص153 [جسس].
- 51- محمود محمد الطناحي: من أسرار اللغة العربية في الكتاب والسنة، ص600 [جسس].
- 52- النووي : صحيح مسلم بشرح النووي، 210/6 [كتاب الكسوف - باب صلاة الكسوف].
- 53- محمود محمد الطناحي: من أسرار اللغة العربية في الكتاب والسنة: 1/ 504 [خسف].
- 54- ينظر مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ص263 [خسف].
- 55- الجوهري الصحاح، 319 [خسف].
- 56- محمود محمد الطناحي : من اسرار اللغة العربية في الكتاب والسنة، ص504 [خسف].
- 57- النووي صحيح مسلم بشرح النووي: 31//18 [كتاب الفتن وأشرط السّاعة - باب سكنى المدينة وعمارتهما قبل السّاعة].
- 58- المرجع نفسه، 84/18 [كتاب الفتن وأشرط السّاعة- باب فضل العبادة في الحج].
- 59- مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ص450 [سنه].
- 60- محيي الدين : صحيح مسلم بشرح النووي، 31//18 [كتاب الفتن وأشرط السّاعة - باب سكنى المدينة وعمارتهما قبل السّاعة].
- 61 - المرجع نفسه، 84/18.
- 62 - ينظر مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ص1005 [هرج].
- 63 - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص273 [هرج].
- 64 - ينظر: محمد العريفي: نهاية العالم، ص63.
- 65 - محيي الدين النووي : صحيح مسلم بشرح: 181/1 [كتاب الإيمان - باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان].
- 66 - ينظر أبو نصر إسماعيل الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ص55 [أمم].
- 67 - ينظر مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص27 [أمم].
- 68 - مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص1382 [أمم].
- 69 - المرجع نفسه، ص1382 [أمو].

- 70 - مجد الدين ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر: 47 [أمم].
 71 - المرجع نفسه، ص115 [رب].
 72 - مجد الدين ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر، ص338 [رب].
 73 - أبو نصر إسماعيل الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ص417 [رب].
 74 - ينظر: جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، 1/328 [رب].
 75 - همام عبد الرحيم سعيد ومحمد همام عبد الرحيم : موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة، ص498.
 76 - محيي النووي: صحيح مسلم بشرح النووي: 2/133 [كتاب الإيمان - باب في الريح التي تكون قرب القيامة]
 77 - المرجع نفسه، 13/73 [كتاب الإمارة - باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أممي].
 78 - جمال الدين ابن منظور: لسان العرب: 2/241 [روح].
 79 - المرجع نفسه، ص242-243 [روح]
 80 - الإسراء: 85,
 81 - محيي النووي صحيح مسلم بشرح النووي، 17/137 .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم :

- 1- ابن الأثير الجزري، مجد الدين:
 - جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني ومكتبة دار البيان، د.ط، 1389هـ-1969م.
 - النهاية في غريب الحديث والأثر، إشراف علي بن حسين بن عبد الحميد، دار الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1421هـ.
 2- ابن حبيب الأندلسي المالكي، عبد المالك: أشراط السّاعة وذهاب الأخيار وبقاء الأشرار، تحقيق عبد الله عبد المؤمن الحسني، دار أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ط.1، 1425هـ-2005م.
 3- ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1426هـ-2005م.

- 4- أبو زهو، محمد محمد : الحديث والمحدثون ،دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان،1404هـ-1984م.
- 5- الجوهري، أبو نصر إسماعيل: تاج اللغة وصحاح العربية ،مراجعة: محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وركريا جابر أحمد ،دار الحديث، القاهرة مصر،د.ط،د.ت.
- 6- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق صالح السمر،إخراج شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، لبنان، ط.1417،1هـ-1996م.
- 7- الزمخشري، جار الله: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،ط.1، 419 هـ-1998م.
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، إخراج ،خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان،ط.1430،3هـ-2009م.
- 8- سعيد ،همام عبد الرحيم وعبد الرحيم، محمد همام : موسوعة أحداث الفتن وأشرطة السّاعة ،جهاد الأستاذ للنشر ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،ط.2، 1429هـ.
- 9- صالح، صبحي: علوم الحديث ومصطلحه دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،د.ط،2009م.
- 10- الطناحي، محمود محمد: من أسرار اللغة في الكتاب والسنة،دار الفتح للدراسات والنشر والمكتبة المكيّة العربية، ط.1428،1هـ-2008م.
- 11- الفيروز آبادي، مجد الدين: القاموس المحيط، دار الهدى، عين مليلة ،الجزائر،د.ط،2011م.
- 12- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، ط.4، 1425-2004
- 13- العريفي، محمد بن عبد الرحمن : نهاية العالم: برعاية العمادي للمشاريع وشركة الهداية للأبحاث والمالتيميديا، القاهرة ،د.ط،1431هـ-2010م.
- 14- عياش محمد ،شادي جميل: دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أنموذجا، إشراف أمل شفيق العمري ،رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة الشرق الأوسط،2012م.
- 15- مسلم ابن الحجاج، مسلم :
- الكنى والأسماء،تحقيق: عبد الرحيم القشيري،الجامعة الإسلامية،ط.1404،1هـ-1984م.
- المنفردات والوحدان،تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية،ط.1408هـ-1988م.

- صحيح مسلم: صحيح مسلم، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التّأصيل للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1435هـ-2014م.
- 16- النووي، محي الدين: صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ط1، 2001م.